



مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

GLOBAL ISLAMIC ECONOMICS MAGAZINE

العدد (٥٨) رجب ١٤٣٨ هـ الموافق آذار / مارس ٢٠١٧ م

THE GIG ECONOMY

There has been a rise in work characterized by an abundance of temporary positions filled by independent contractors on a short-term basis. While the digital revolution has sparked a debate surrounding the gig economy, traditional forms of contingent work have grown rapidly.



WORKERS EMPLOYED IN
ALTERNATIVE WORK

15.8%

23,612,152*
workers

*Results Rounded Up

Business News Daily

كتاب هدية

استدامة السياسة المالية

ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي

ترامب وإمكان إعادة قانون "جلاس ستيفال"

المخاطر المحيطة بصيغة المشاركة وكيفية الحد منها

حوكمة الجماعات المحلية من خلال هيكل الإقليم المؤسسة

Independent
Contractors

Contract Firm
Workers

On-Call
Workers

Temporary Help
Agency Workers

نحو مجتمع ذي تفكير عالمي

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

رئيس التحرير

عاشت دول العالم في القرنين الماضيين انعزالية ضمن حدود سياسية اصطنعتها لنفسها مستفيدة من حدود جغرافية جمعيتها، أو لغة وحدتها، أو عرق لئلملم كيانها. ثم وباعتبار ضابط مصلحة البعض ممن يُديرون ويملكون شركات؛ انفتحت تلك الدول أمام مصالح تدافعتها تلك الشركات؛ لتكون الغلبة تارةً للدول وتارةً للشركات؛ فعاش الناس عالميةً أُطلق عليها: (العولمة).

وخلال أقل من قرن من الزمان عادت القوقعة لتلك الشعوب فظهرت القومية من جديد كعصبية تُمثلُ قوةً دافعة لعزوف الشعوب وقادتها عن مفاهيم العالمية؛ فظهرت دول صغيرة انسلخت من دول أكبر؛ لكن ورغم تعثر مسيرة هذه الدول المتساخنة عن بعضها البعض حيث التخبط هو السمة الواضحة لتلك الانقسامات التي طالت أغلب قارات العالم المتقدم منها والمتخلف أيضا، فإننا نتلمس مزيدا من الانقسامات بدعوى القومية ومشتقاتها. لكن ما وصلت إليه البشرية من تطورٍ تقني سيجعل ذلك التوقع محدوداً في أذهان بعض المتنفذين ممن يظنون أنهم أصحاب مبادرات صالحة، في حين يعتقد الكثيرون أنهم غير ذلك.

لقد علمتنا دروس التاريخ أن الناس تعيش في سنن الله تعالى؛ ومنها (سنة التدافع)، التي مآلها بقاء النافع منها في الأرض؛ ليعيش الناس على هذه البسيطة، وذهاب الضار منها كما يذهب الزبد دون أثر.

لقد تكلم الكثيرون عن الاقتصاد المعرفي؛ الذي أضحي مصطلح: (الاقتصاد التشاركي أونلاين) أكثر مناسبة له؛ فالمعارف أداة مشتركة بين الناس، والتقنيات المتسارعة بيئتها، ما سرّع ردم الفجوة بين الناس بمختلف مشاربيهم وأماكنهم ليصبحوا في قرية واحدة كما وصف القرآن ذلك في أكثر من عشرين آية، وهو يخاطب الناس جميعهم. ولا يُعتبر مصطلح (البنوك التشاركية) جزءاً مما نتكلم عنه؛ لأنه محض انعزال برأينا واجتهاد في غير محلّه لمن جاء به ظاناً أنه (مبدع مبتكر).

وتعتبر الدعوة إلى إقامة منصةٍ مشتركة بين أكبر شركات التقنية للذكاء الصناعي IA هي بمثابة دعوة للتفكير الجماعي بين جميع سكان الأرض ممن هم مستعدون لإنتاج ذلك الذكاء؛ فهي منصةٌ عصف ذهني جماعي. وبذلك تستفيد الشركات الحاضنة، ويستفيد مشتركوها، وينعكس ذلك كله منافع للناس على المدى القصير

والمدى الطويل أيضاً، وتكون علاقة (ربح - ربح) بين الجميع. أما نتاج ذلك العصف فسيكون نواة منتجات صناعية وزراعية وخدمية أكثر تطوراً ونفعاً، وهذا هو محور الاقتصاد التشاركي على الانترنت الذي نفضل دعوته أونلاين رغم أعجمية العبارة، والذي صار يُعرف بالـ **gig Economy**؛ ويبدو أن **gig** مصدرها كلمة **gigabyte** التي هي وحدة قياس حجم البيانات، وهذا إشارة لسمة العصر الذي نعيشه والمسمى بر (عصر المعلومات أو عصر المعلوماتية).

وقد بدأ انتشار مفهوم العمل التشاركي كإشارة للعمل الحرّ المستقل أو المرتبط بشركات عن بُعدٍ وبعقودٍ مؤقتة تنتهي بانتهاء العمل موضوع العقد. وقد بدأ هذا التوجُّه بالازدياد، ويتوقع أن يبلغ عدد العمالة الأمريكية فيه ٤٠٪ من الأمريكيين بحلول عام ٢٠٢٠.

إن ما يدفع لهذا الاتجاه، هو تنامي البيئة الرقمية الخيطة، بانتشار تطبيقاتها على كل الوسائل؛ كالجوالات والساعات والألواح والسيارات ومختلف الأدوات المنزلية والتجارية)، وتكامل تلك التطبيقات.

لقد أضحى الارتباط بين العمل ومكان ممارسته منفصلاً. ما سمح للأفراد العاملين اختيار الأعمال التي تناسب قدراتهم وتلبي طموحاتهم، وسمح للإدارات اختيار العمالة الأكثر كفاءة ومناسبة لشركاتها؛ بل صار متاحاً لها أن تأت بخبراء مشهورين بأقل التكاليف دون هدر لوقتها ووقتهم، ودون تحمُّل مسؤولية انتقالهم لمقرات عملهم وتكاليف إسكانهم - في بعض الحالات -؛ ما يجعلها تستغني عن أدوات الرقابة على حضور موظفيها وغيابهم، وتستغني عن تجهيز مكاتب وبنى تحتية لهم. وهذا كله ينعكس على توفير الوقت والمال معاً.

لقد رافق ظهور هذا الاقتصاد مصطلحات تنامت بسرعة تعبيراً عن مرونة وسرعة تغيير طبيعة هذا الاقتصاد، كما هي حال سرعة تغير التقنية حول العالم. ومن تلك المصطلحات، (انظر الشكل):

GIG Economy

هو العمل المنظم عبر (المنصات الرقمية)، أو هو الطاقة العاملة المستعدة لترتيبات العمل البديل، مثال ذلك؛ المتعاقدون المستقلون.

Sharing Economy

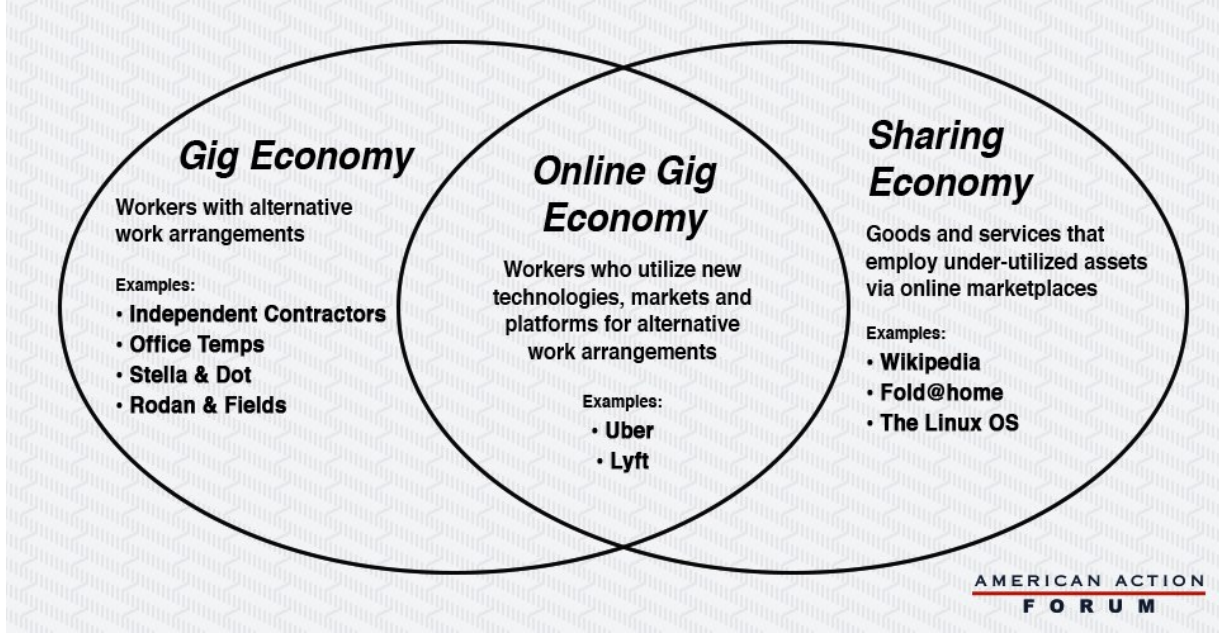
السلع والخدمات التي تستخدم الأصول غير المستغلة عن طريق الأسواق الإلكترونية، مثال ذلك؛ المكتبات المفتوحة المصدر (الويكيبيديا)، وأنظمة التشغيل مفتوحة المصدر (لينوكس).

Online GIG Economy

الطاقة العاملة التي تستخدم التقنيات الحديثة، والأسواق، والمنصات؛ كترتيبات بديلة للعمل، مثال ذلك شركة النقل متعددة الجنسيات على شبكة الانترنت **Uber**.

Real Time Economy¹

الاقتصاد في الوقت الحقيقي هو بيئة تكون فيها كل المعاملات بين الكيانات التجارية في شكل رقمي، كما يعني مصطلح في الوقت الحقيقي تقنيا معالجة آنية دون تخزين، وتعتبر لغة التقارير المالية الموسعة أداة تحقيق ذلك. أما الهدف الأساس للاقتصاد في الوقت الحقيقي؛ فهو الحد من الكُمون بين وداخل العمليات لخفض تكاليف رأس المال من خلال استغلال الأصول (المادية والبشرية) لأقل وقت.



الشكل: مصطلحات الاقتصاد الرقمي

وإزاء تلك التطورات، شُرِعَ بتطوير قوانين العمل أونلاين؛ لذلك فإن سِمات الاقتصاد التشاركي أونلاين، تتلخَّص بأنه:

- يُسهِّل إقامة حياة متوازنة للعاملين.
- يمثِّل جزءاً من بيئة الأعمال وثقافتها.
- يتضمَّن تشاركية الموارد الاقتصادية، وتبادلها عن بُعد.
- إنَّ بيئة الأعمال الذكية تحتاج توافر مجتمعات ذات تفكيرٍ عالمي.
- والسؤال الذي يحتاج إجابة واضحة يتلخَّص بالتساؤل التالي:

من الذي سيربح في الاقتصاد التشاركي أونلاين؟

حماة (حماها الله) بتاريخ ١ من رجب ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٨ من آذار/ مارس ٢٠١٧ م

¹ XBRL للمزيد انظر كتابي لغة الإفصاح المالي والمحاسبي.